

المحاور السوسiolسانية الكبرى في تعليمية اللغة العربية لغة ثانية

*The major sociolinguistics axes in the didactics of Arabic as a second language*

الدكتور. إبراهيم بن علي بن عبدالله الديبان

أستاذ علم اللغة المشارك

قسم اللغة والثقافة - معهد اللغويات العربية - جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية

*Dr. Ibrahim Ali A ALDOBYAN*

*Associate Professor of Linguistics*

*Department of Language and Culture - Arabic Linguistics Institute-*

*King Saud University – Riyadh - Kingdom Saudi Arabia*

*idiban@ksu.edu.sa*

تاريخ النشر: 2023/03/15

تاريخ القبول: 2022/10/20

تاريخ الإيداع: 2022/09/24

المخلص:

تتداخل تعليمية اللغة العربية لغة ثانية في عوامل اجتماعية لسانية مختلفة، وهي لا تكمن فقط في فكرة الازدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية، بل من الضروري النظر في الأبعاد الأخرى التي أملاها الواقع الحضاري المعاش عالمياً، وحتمية معايشة لغات المجتمعات بعضها ببعض بحكم الهجرة والتوافد والاحتكاك الاجتماعي المعاصر المتنوع، وهو الملاحظ في الإقبال اللافت على تعلم اللغات وتهافت المجتمعات علمياً، خاصة اللغة العربية. وهذا المقال يلفت النظر إلى هذه الإشكالية الواقعية في تعلم اللغة العربية لغة ثانية، وعلاقتها بالمتغيرات الاجتماعية التي تتمركز في أربعة محاور كبرى، هي: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، والازدواجية والثنائية اللغوية، والتحول اللغوي، وخصوصية الملكة اللسانية العربية. ويخلص المقال بعد مناقشة هذه العوامل -بطريقة وصفية- إلى كونها ضرورية في تعليمية اللغة العربية

لغة ثانية، وتؤثر فيها؛ مما يجعل المواءمة بينهما أمرًا مهمًا، في اختيار المنهجيات والإستراتيجيات التعليمية المناسبة، التي تعزز الجانب التطبيقي للاستعمال اللغوي في الوسط الاجتماعي، وتتيح للمعلم في أي موقف تعليمي استثمار أي إستراتيجية تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة، وترفع من مستوى المخرج التعليمي للمتعلم نظريًا وتطبيقيًا؛ لتحقيق الوظائف الاجتماعية للغة، وتطوير ملكة الاكتساب اللغوي.

الكلمات المفتاحية: المحاور- السوسiolسانية - تعليمية - اللغة العربية - لغة الثانية.

## Abstract:

The didactics of Arabic as a second language overlaps in various linguistic social factors. It doesn't lie only in the idea of diglossia or bilingualism, but it considers necessary the other dimensions dictated as the reality civilizational of coexistence globally, the coexistence inevitability of the societies languages with each other as immigration virtue, influx, social contemporary friction and in the diverse, which is noticeable in the the demand remarkable for language learning, and a societies rushing, especially in the Arabic language. So this article draws attention to this realistic problem in learning Arabic as a second language, and its relations with social variables which focus on four major axes: the language planning and policy, the diglossia and bilingualism, the language transformation, and the specificity of the Arabic linguistic competence. After discussing these factors, we conclude - in a descriptive manner - that they are necessary and affect in didactics of Arabic as a second language, because they make the harmonization between them important in choosing appropriate educational methodologies and strategies, and reinforcing the practical aspects of linguistic used in the environment social, so they allow the teacher in any educational situation to invest any strategy that contributes to achieving the desired goals. They raise -theoretically and practically-the level of the educational output of the learner for achieve the social functions of language, and for developing the faculty of language acquisition.

**Keywords:** sociolinguistics - Themes - Arabic language -second language- didactics.

## 1. مقدمة

تولي السوسiolسولجيا اللسانية أهمية قصوى لتعليمية اللغة العربية لغة ثانية، فهناك العديد من الوظائف التي تؤديها على المستوى التطبيقي، ونلاحظ أنها تتميز عن علم اللغة العام في الاعتناء بتعليميتها على كافة المستويات، وفي ذلك الإطار يرصد (هدسون) بعض المفارقات التي قد تجعل شخصاً ماهراً على مستوى التواصل الاجتماعي، أو حين يخوض في الكلام في حيزه الاجتماعي، ويقتصر الأمر على المهارة في الكلام وما وهبه الله من ملكة؛ كالسائق الماهر والسائق غير الماهر، وقد يكون الشخص نابغاً من الناحية الفكرية، وضعيفاً من الناحية الكلامية أو التواصلية في إطارها المجتمعي. وقد يحسن المرء التعبير بالكتابة ولا يحسن التعبير عند الحديث، كل هذه الأمور دخلت ضمن اهتمامات السوسiolسولجيا اللسانية، وحاول العلماء رصد سبل حل إشكالياتها<sup>(1)</sup>، خاصة وأنه يضع في اهتماماته مجموعة من الأهداف العامة والخاصة في تعليم اللغة لغير الناطقين بها. ونستحضر بعض الأسس التي يراعيها المعلم حال تعليمه؛ لأن التوفيق بين التعليم النظري والتطبيق الفعلي للغة في التواصل المجتمعي، ومواجهة اللهجات المتعددة؛ يؤدي إلى استنتاج آليات وإستراتيجيات تعليمية لها جدوى في استثمار الوسط الاجتماعي الطبيعي؛ لممارسة ما اكتسبه المتعلم من مدخلات لغوية، ومحصول لغوي متنوع من المهارات والعناصر اللغوية التي تتطلب توظيفاً حياً؛ لكي يعززها وينميها، وينطلق في استعمالها بطلاقة.

ووفقاً لتلك الرؤى تعددت النظريات والمناهج التي تهدف إلى تقنين أوضاع تعليم اللغة الثانية على اختلاف اللغات، وبصدد ذلك يرى (بياجيه) أنه ينبغي "إتاحة الفرصة للتفاعل بين المتعلم والبيئة الطبيعية أو الاجتماعية الذي يساعده كثيراً في الاكتساب اللغوي إذ تقوم نظرية بياجيه على فكرة أن الدارس يتعلم ما يتناسب مع مرحلة نموه العقلي متفاعلة مع المتغيرات البيئية في أثناء مراحل نموه"<sup>(2)</sup>. ومن ثم فإن تعلم اللغة واكتسابها يعتمد أساساً على التواصل والاحتكاك الفعلي بالمجتمع، وهذا ما يؤكد (كراشن)؛ إذ يشير "إلى أن الاكتساب يتحقق إذا جرى في بيئة تواصلية وتفاعلية يركز فيها على المعنى لا على الشكل"<sup>(3)</sup>، والاهتمام بالتواصل

والممارسة الواقعية؛ لا يعني أنه يشكل كل مهارات اكتساب اللغة، فهو أحد مهاراتها الأربع، وهو من "الخطة الشاملة التي يستعان بها في تحقيق الهدف التربوي المنشود"<sup>(4)</sup>؛ لتحقيق الرؤى الأربع التي سنناقشها في هذه الورقة.

### 1.1. مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث في أن تعليمية اللغة تحدث في ظل المجتمع، وتخضع لعوامل وظروف تؤثر في عملية اكتسابها، وهذا ما لاحظناه لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، وتفاوتهم في استثمار الواقع اللغوي المجتمعي لاكتسابها. إذ وجد بأن المتعلم المنفتح على المجتمع والمنغمس فيه يكتسب طلاقة لغوية سريعة، بينما المنغلق أو الذي بينه وبين المجتمع حواجز لأي سبب من الأسباب، قد ترجع إليه أو إلى المجتمع المحيط به، فقد تتأخر الطلاقة اللغوية لديه، أو تتطور ببطء؛ لقلة توظيف المدخلات والمعارف النظرية وممارستها في الوسط الاجتماعي الحي. وبهذا تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر السيسiolوجيا اللسانية في تعليمية اللغة العربية لغة ثانية؟

### 2.1. أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في التعرف على:

- أثر السيسiolوجيا اللسانية في تعليمية اللغة العربية كلغة ثانية؟
- العوامل الاجتماعية المؤثرة في تعليمية اللغة العربية لغة ثانية؟
- أثر وظائف السيسiolوجيا اللسانية في تعليمية اللغة العربية لغة ثانية؟

### 3.1. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع البحث بما يلي:

- أهمية السيسiolلوجيا اللسانية خاصة في الوقت الراهن للانفتاح العالمي على اللغات، والحرص على التعدد اللغوي للحاجة الماسة إلى التواصل بين المجتمعات المختلفة، بسبب التطور التقني الذي قرب المسافات بين البشر، واستدعى جعل العالم شديد التداخل بعضه ببعض.
- كون المنطقة العربية عامة ودول الخليج خاصة منطقة اقتصادية مؤثرة عالمياً؛ مما يستدعي تعلم اللغة العربية لغة ثانية.
- تعدد دوافع تعلم اللغة العربية لغة ثانية لأغراض عامة وخاصة دينية واقتصادية واجتماعية وسياسية وسياحية....
- انتشار المؤسسات والمواقع والتطبيقات الإلكترونية المعنية بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتعلمها.
- استثمار الاتجاهات النظرية والتطبيقية لتعليم اللغة العربية وتعلمها والواقع الاجتماعي الذي يؤثر في اكتساب غير الناطقين بها.

#### 4.1. منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي في عرض الأدبيات من مصادرها ورصدها، واستقراء عناصرها، وتحليلها وفقاً للمنهجية العلمية السليمة لحل إشكالية البحث وتحقيق أهدافه.

#### 5.1. مفهوم السيسiolلوجيا اللسانية:

اتسع المجال اللغوي في العصر الحديث اتساعاً واضحاً، وذلك ناتج عن حيوية اللغة، واقتراحها بقوة الجنس البشري وضعفه. ونعني بذلك أن اللغة وُجدت بوجود البشر، ونمت وتطورت بتطوره، حيث إن "اللغة تؤدي الدور الأساسي في الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان، وهي الوسيلة الرئيسية في خلق الحضارات، وبناء المجتمعات الإنسانية"<sup>(5)</sup>، وهي مرتبطة بالمجتمع البشري بجميع تنوعاته (الجغرافية) الممتدة أفقياً؛ لتغطية مساحات جغرافية معينة من الأرض، قد تكون كبيرة على مستوى الدول، أو صغيرة على مستوى الدولة،

و(الفنوية) المتعددة الممتدة رأسياً حسب الوضع الاجتماعي، من حيث المستوى المعيشي أو الثقافي أو الوظيفي أو المهني إلخ.

وتعددت المصطلحات التي تشير إلى تلك العلاقة بين اللغة والمجتمع، فقول (علم اللغة الاجتماعي) و (علم اجتماع اللغة) و(علم الاجتماع اللغوي)، ومضمونها يؤكد على علاقة التأثير والتأثير بين اللغة والمجتمع، فلا يمكن فهم لغة مجتمع ما، ولا رصد قوانينها وتطورها بعيداً عن الحراك الذي يمر به المجتمع الناطق بها؛ لأن اللغة جزء لا ينفصل عن فكر الإنسان، التي تتجذر في طرائقه الذهنية، وتظهر تنوع العالم الخارجي<sup>(6)</sup>.

ومن المعروف أن علم اللغة يهتم باللغة "ويتخذها موضوعاً له، فيدرسها من النواحي الوصفية، والتاريخية، والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة، وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة"<sup>(7)</sup>. ولا شك في أن علم اللغة العام يرتكز على اللغة وعلاقتها بالنشاط الإنساني في الميدان اللغوي عبر تاريخه، وفي هذا الإطار تظهر السوسiolولوجيا اللسانية؛ بأنها من الأوجه التطبيقية لعلم اللغة، فيرصد من خلالها كل ما يمكن أن يحدث نمواً أو تغييراً أو تطوراً في اللغة.

أما السوسiolولوجيا اللغوية أو علم الاجتماع اللغوي، فهي "دراسة العلاقة بين اللغة والظواهر الاجتماعية، وبيان أثر المجتمع ونظمه وتاريخه وتركيبه وبنيته ... في مختلف الظواهر اللغوية"<sup>(8)</sup>. ويلاحظ أن مضمون التعريف فيه دلائل المصطلح بصورة مباشرة، أي أنه يمزج بين علم اللغة وعلم الاجتماع في آن واحد، وهذا ما عبر عنه (هدسون) في تعريفه للمصطلح؛ حيث لم يخرج عن كونه يعني دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع<sup>(9)</sup>، وظهور (علم الاجتماع اللغوي) وتطوره نتيجة طبيعية لتلك العلاقة الوطيدة بينهما، حتى وإن كان ظهوره قد تأخر زمنياً ليستأثر به المتأخرون ويضاف إلى جهودهم؛ حيث تنهوا إلى "أن اللغة نشاط اجتماعي، من حيث إنها استجابة ضرورية، لحاجة الاتصال بين الناس جميعاً، ولهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالاً شديداً، بالعلوم الاجتماعية، وأصبحت بعض بحوثه تدرس في علم الاجتماع، فنشأ لذلك فرع منه يسمى (علم الاجتماع اللغوي)، يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية،

وبين أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة<sup>(10)</sup>، ولعل تلك الملاحظة تحمل في جنباتها تعريفاً مبسطاً للسوسiolلوجيا اللسانية. ومن تعريفات (السوسiolلوجيا اللسانية) "التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني، واستعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك، ويركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة"<sup>(11)</sup>، ويشمل التعريف عددًا من الظواهر الاجتماعية؛ كدراسة اللهجات الجغرافية والاجتماعية والازدواجية اللغوية، وواقع اللغة في المجتمع باعتبار التصنيف المجتمعي ومحدداته<sup>(12)</sup>. وخالصة القول أنها تُعنى بدراسة علم اللغة في إطار سمات المجتمع المنوط بالتطبيق، دون الاقتصار على ظواهر دون أخرى؛ لأن اللغة كالكائن الحي تنمو وتتطور كمجتمعات، وتتأثر بعوامل التطور الداخلية أو الخارجية متأثرًا بيئًا.

## 2. المحاور الاجتماعية الكبرى المؤثرة في اكتساب العربية لغة ثانية:

إن علم اللغة التطبيقي يهتم بالعلاقة الأصلية بين اللغة والمجتمع، وقد بين الباحثون اللغويون آثارها وأهميتها في الدرس اللغوي التطبيقي والنظري للسوسiolلوجيا اللسانية؛ إذ إن هناك عوامل اجتماعية متعددة، لها صلة مباشرة باكتساب اللغة العربية لغة ثانية، ومنها:

### 1.2. التخطيط والسياسة اللغوية:

يتداخل المصطلحان (السياسة اللغوية) و(التخطيط اللغوي) لدى بعض الباحثين، ولكنهما مختلفان من جهة، ومتكاملان في ذات الوقت، ولا تضاد بينهما، وبالذات أن أغلب الدراسات التي تتناول التخطيط اللغوي تتبعه بالسياسة اللغوية، وتفصل بينهما في تحرير البحث؛ لإيضاح الخطوط الفاصلة بينهما. والرؤية المنهجية للمصطلح تدعو إلى تعزيز تعريف (كالفني) المتمثل بقوله "نحن نعتبر السياسة اللغوية هي مجموعة الاختيارات الواعية التي تختص بالعلاقات بين اللغة/ اللغات والحياة الاجتماعية"<sup>(13)</sup>، إذ يوضح الفرق بينهما، إذ عرفه (كالفني) تعريفًا دقيقًا مختصرًا بقوله "التخطيط اللغوي هو وضع سياسة لغوية موضع التنفيذ"<sup>(14)</sup>، فالتخطيط اللغوي عنده تابع للسياسة اللغوية مرحليًا، باعتبار أن السياسة اللغوية هي

الجانب النظري المنظم لاكتساب اللغة وتعليمها، والتخطيط هو الجانب التطبيقي لتعليم اللغة.

إن السياسة اللغوية تتماشى مع السلطة السياسية في كونها تنتج عن السلطة لأنها من ضمن غاياتها وسياساتها، فليس من المستغرب أن يعتبر (كالفى) اللغة ساحة من ساحات الحرب وأداة من أدواتها، وتوصيفه لها بأنها حرب ليس توصيفًا مجازيًا فحسب؛ بل هي "حرب بالمعنى المجازي حينًا، وبالمعنى الحقيقي في أغلب الأحيان. تلك فاتحة الكتاب، وتلك خاتمته. ولا بد من أن تتغير اللغة في هذه الحرب، فتغيُّرها حتي كتغيُّر العالم. إن سلمنا بهذا فينبغي التسليم بأن السياسة اللغوية هي مظهر من مظاهر هذه الحرب، وبأن كل سياسة لغوية هي لمصلحة السلطة لتعزيز مركزها؛ وبأن كل تخطيط لغوي يفترض وجود سياسة لغوية، أي سلطة لغوية"<sup>(15)</sup>، وبهذا يتضح الفارق بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي.

ومن ثم فتعليم اللغة العربية لغير الناطقين يحتاج إلى أسس عامة، تسهم في تنظيم تعليمها في البلدان العربية؛ لأن تعليمها يعتمد على التخطيط اللغوي الذي يرجع إلى السياسة العامة الناتجة عن قومية اللغة وأهمية انتشارها عالميا. فأهمية التخطيط اللغوي تكمن في أنه يرسم خارطة طريق لمعرفة مشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها، للبحث عن الحلول المناسبة لها. ويعرض البريدي عدة تعاريف لمصطلح (التخطيط اللغوي) لبعض الغربيين، حيث ذكر توافق كل من (كابلن) و(بالدوف) على اعتباره "حزمة اعتقادات وأفكار وتشريعات وقواعد تغيير وممارسات بغية إحداث تغيير إيجابي مستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيير سلمي محتمل فيه"<sup>(16)</sup>، ويتفق البريدي مع تعريف (روبرت كوبر) الذي يبين اهتمامات علم التخطيط اللغوي بقوله: "التخطيط اللغوي يهتم بشكل أساس بحل المشكلات، وأن هذه الفكرة هي محور عشرات التعريفات لهذا التخطيط، إلا أنه -بحكمة أقره عليها- يعارض أن التخطيط اللغوي يتوجه لحل مشكلات اللغة ذاتها، حيث يرى بأنه إنما يرمي -جوهرياً- إلى الخلوص إلى توجيه السلوكيات اللغوية لمن يتحدث باللغة"<sup>(17)</sup>، وعلى هذا فإن التخطيط اللغوي يتعد عن مشكلات اللغة ذاتها، ويعنى بالمشكلات الخاصة بأدائية اللغة وإستراتيجيات تعليمها وتعلمها وسلوكياتها وما يترتب عليها. فضلا عن تلك المشكلات التي تحول دون التخطيط اللغوي الجاد في أي لغة؛ تقف الثقافة موقفاً له أثره على مسار ذلك الأمر، فلو كانت ثقافة المجتمع متقبلة



لفكر التخطيط والتطوير سنجد الكثير من العقبات قد تذلت، وسنلاحظ ثمار التخطيط اللغوي بصورة واضحة على المتعلمين عبر أجيال مختلفة، أما لو انحدرت ثقافة المجتمع لعدم الإيمان بفكرة التخطيط اللغوي، وأن اكتساب اللغة يكون فقط عن طريق البدء بتعلم مبادئها في مركز معتمد أو غير معتمد، فتلك الثقافة تمثل حجر عثرة في مسار التخطيط اللغوي.

ظهرت بوادر علم التخطيط اللغوي في القرن العشرين؛ أي أنه حديث من حيث النشأة والتكوين، وقد ظل اللغويون فترة من الزمن يدرسونه نظريًا ووضعوا له تعريفات كثيرة، ولكن الرؤية الجوهرية لأهداف التخطيط اللغوي ومبادئه استقرت على يد (كوبر) حيث طرح مجموعة من التساؤلات التي تستوعب جوانب التخطيط اللغوي، مفادها (من الذي يخطط؟ وماذا يخطط؟ ولمن يخطط؟ وكيف يخطط؟)، إن هذه التساؤلات قطعًا أوقفتنا على رؤية كلية للتخطيط اللغوي من خلال أطرافه المتشاركة فيه، وفي معرض إجابته على تلك التساؤلات التي قام بطرحها، يقول (كوبر) إن الجواب على السؤال الأول (من الذي يخطط؟): بأن الجهات الحكومية والمنظمات والهيئات التابعة للجهات السيادية هي المعنية بالتخطيط اللغوي وفقًا لأسس ونظم وقوانين لا يمكن خرقها، ولكن يمكن تطويرها لتلبية لدواعي التطوير والتنمية، وقد يسهم الأفراد بجهودهم الذاتية في التخطيط اللغوي كذلك، ولكن الأمر في المجتمعات العربية يشير إلى تولى الجهات الحكومية ممثلة في الجامعات والمدارس والمنظمات اللغوية بهذه المهمة، وقد نلاحظ في مجتمعنا ذلك الدور الذي يقوم به مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، والتساؤل الثاني (ماذا يخطط؟) يشير إلى دلائل المادة المستهدفة بالتخطيط، ويوضح (كوبر) أن التخطيط اللغوي ينحصر في ثلاثة مجالات، هي: تخطيط المتن اللغوي، وتخطيط الوضع اللغوي، وتخطيط الاكتساب اللغوي، وأجاب عن تساؤله (لمن يخطط؟) قائلًا بأن التخطيط يوجه للجماعات الكبيرة أو الصغيرة في المجتمع الكلي، بحيث يكون التخطيط استقصائيًا لا يستأثر بجماعة دون أخرى، أما سؤاله الأخير (كيف يكون التخطيط؟) فأجاب عنه بطريقتين؛ أولاهما: هو وجود نظرية لغوية ينبغي تطبيقها على الواقع، وثانيتهما: تحتم دراسة الواقع اللغوي ابتداءً قبل الشروع في تطبيق النظريات<sup>(18)</sup>.

وفقًا لتلك التساؤلات التي صاغها (كوبر)، فقد تحددت معالم المصطلح، وأصبح أكثر دقة وأكثر تحديدًا بتلك الأجوبة عن هذه التساؤلات التي استنبطها (كوبر) من جهود سابقه من المعنيين بدراسة التخطيط والسياسة اللغوية، وقد وضع المحمود تعريفًا -أُتفق معه بناء على محدداته- وهو أن التخطيط اللغوي يشير إلى "الجهود الموجهة من قبل الحكومات أو الهيئات الرسمية وشبهها، أو الأفراد؛ للتأثير على السلوك اللغوي للمجموعات اللغوية الكبيرة أو الصغيرة فيما يتعلق باكتساب اللغة، أو بنيتها، أو وظيفتها، أو مكانتها داخل مجتمع ما"<sup>(19)</sup>، ونرى بأن هذا التعريف أو التعريفات السابقة وضحت ماهية التخطيط اللغوي من خلال جمع مجالاته ومحدداته.

## 2.2.1.2. الازدواجية والثنائية اللغوية

اللغة تتأثر بالبيئة المحيطة بها؛ لوجود عوامل متعددة، تجعلها تقترب أو تبتعد عن اللغة المعيارية كظاهرة الازدواجية اللغوية بمستوياتها المتعددة، أو تتداخل مع لغات أخرى تأثيرًا وتأثرًا كظاهرة الثنائية اللغوية؛ ومن ثم تنتج لهجات أو ظواهر جديدة على المستويات اللسانية المختلفة. فأغلب اللهجات على الرغم من اقترانها بالفصحى، إلا أنها تتباين جغرافيا حسب الامتداد الأفقي، وفنويًا حسب المستوى الاجتماعي؛ فأهل الخليج تختلف لهجاتهم عن اللهجات المصرية والشامية والمغربية، إلى حدّ يصل عدم الفهم ووضوح المراد، فضلا عن اختلافها داخل البيئة الواحدة، ففي المملكة العربية السعودية، تختلف لهجة الوسطى عن غيرها في والشمال الجنوب والشرق، كما تختلف في ما بينها، فاللهجة "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض"<sup>(20)</sup>.

ومما لاشك فيه فإن متعلم اللغة العربية لغة ثانية قد يواجه صعوبات منشؤها الازدواجية اللغوية أو الثنائية؛ لأنه يتعلم في المؤسسات التعليمية اللغة الفصحى، وعندما يخرج ويحتك بالمجتمع تقابله عدة لهجات تستخدم في الحياة اليومية؛ قد تسبب له لبسا في فهم المعنى المراد، أو عدم وضوح المنطوق، مما قد ينشأ عنه عقدة نفسية، تجعله يتخوف من

الانخراط في المجتمع، فيفقد الممارسة التطبيقية للغة في الوسط الاجتماعي لأهل اللغة الأصليين، وبالتالي يصبح نموه اللغوي بطيئاً أو ضعيفاً؛ فتتأخر طلاقته اللغوية، وهذه إشكالية معقدة يصعب حلها، لأن المجتمع ذو تنوع وتعدد لهجي متباين يقوم على التواصل السريع غير المتقيد بقواعد معينة.

ومن ثم لا بد أن تقوم السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي على تعليم اللغة العربية الفصحى في المقام الأول، ولعل تعليم الفصحى هو أحد أهم الغايات والأسس التي تنظر إليها الجهات المعنية بالتخطيط والسياسة اللغوية<sup>(21)</sup>، ولكن تظل قضية اللهجات الاجتماعية إشكالية تحتاج إلى وضع حلول مناسبة بغية تحقيق الأهداف التعليمية. وذلك لأن اللهجات في مثل اللغة العربية متعددة المستويات، فاللهجة السعودية على مستوى المملكة تختلف عن اللهجة المصرية أو الشامية، بل وتختلف اختلافاً جزيئاً عن لهجات البلدان الخليجية الأخرى، هذا على المستوى الكلي، وعلى المستوى الجزئي نجد اختلافات في اللهجات من منطقة لأخرى في البلد الواحد، وهذا ما يضع المتعلم أمام تحديات غالباً، خاصة إن كانت له ممارسات تطبيقية فعلية مع المجتمعات التي يعيش فيها ويكتسب لغتها ويتعلمها. أي لغة تنشأ منها عدة لهجات فرعية، تؤدي إلى ازدواجية اللغوية في كل المجتمعات، على المستويين الجغرافي، والفئوي حسب الوضع الاجتماعي. وتؤثر في ذلك عوامل عدة تعمل على تكوين اللهجات وصور تعبيراتها كالطبيعة والبيئة والناحية الاجتماعية، كما أن هناك "خصائص تاريخية وجغرافية وسياسية، على حين أن السبب الأساسي لنشأة اللهجات الاجتماعية، يرجع إلى اختلاف الناس في الإقليم الواحد وما يكتنف كل طبقة من شئون، في شتى مظاهر الحياة"<sup>(22)</sup>. فالطبيعة الجغرافية لها تأثير كبير في الاستعمال اللغوي، فأصحاب المناطق الجبلية تجد رفع الصوت واضحاً مع وجود شدة في الحديث وسرعة في النطق، بينما في المقابل تجد الليونة والهدوء لدى أصحاب المناطق الساحلية، كما أن البيئة المحيطة تؤثر في الاستعمال اللغوي، فمن يعيش في منطقة هادئة بعيدة عن الازدحام تجد بصمة الهدوء واضحة في نطقه، وأما من يعيش في منطقة مزدحمة فيبدو نطقه مرتفعاً وسريعاً قد لا تدرك أدائه النطقي لبعض الأصوات أو المفردات. وكذلك البيئة الاجتماعية على اختلاف تنوعاتها (المعيشية، الثقافية، الوظيفية، المهنية إلخ)، تعد من

العوامل التي تظهر تباينا في الاستعمال اللغوي، سواء أكان في الأداء وتشكلاته، أم في المعجم اللغوي المستخدم.

إن النظرة التي تناقش علم اللهجات الاجتماعية تدعونا إلى التفرقة بين اللهجات المحلية العامة واللهجات الاجتماعية التي تقوم على الأساس الفئوي البحت، حيث إن اللهجة الاجتماعية تحتكم إلى النظام الاجتماعي الذي يقسم المجتمع إلى فئات؛ ففئة تتعلق بالأعمال والأشغال فتشكل مجموعة معينة من المجتمع، فتتأثر بطبيعة عملها وتستأثر بالمصطلحات الخاصة التي تعبر عن أعمالها، وتصبح دارجة على ألسنتها، وحتماً هناك ألفاظ عربية يعرفها العاملون في القطاع الطبي ولا يفهمها أهل الاختصاص الهندسي أو الزراعي أو غيره من القطاعات، وفئة المستوى المعيشي؛ فالغنية تتباين في استعمالها اللغوي نطقاً وألفاظاً وعبارات؛ عن الطبقة الفقيرة أو الطبقة الوسطى، إلى غير ذلك من الاختلافات التي قد تشمل المستوى التركيبي والدلالي، فضلاً عن تغيير الشفرة اللغوية.

وقد تتحكم كثير من المؤثرات في توجيه العامية التي تنفصل عن اللغة الفصحى، حيث تكون العامية عرضة لإدخال الكثير من الألفاظ من لغات أخرى لأسباب ظاهرة الثنائية اللغوية التي أصبحت تزامح اللغة العربية؛ ففي اللغة العربية نرى أثر الاستعمار بادياً على لهجاتها العامية في مختلف البلدان العربية، ففي حين نرى العامية السعودية والخليجية أكثر سلامة من غيرها، فقد تأثر المغرب العربي تأثراً بيئياً في عاميته باللغة الفرنسية، وقد تأثرت اللهجة المصرية باللغة الإنجليزية وما سبقها من لغات كاللغة التركية واللغة الألبانية ولغات حكام المماليك في العصور السابقة عليها<sup>(23)</sup>.

ويبدو أن وضع الحلول التي تسهم في تلاشي مشكلات اللهجات الاجتماعية منوطة بالجهات التي تعنى بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، خاصة وأن "اللهجات الاجتماعية تؤثر في لغة المحادثة العادية تأثيراً كبيراً، فتستعير منها هذه اللغة كثيراً من التراكيب والمفردات، وبخاصة المفردات التي خصص مدلولها العام، واصطلح على إطلاقها على أمور خاصة تتعلق بفن أو حرفة، وما إلى ذلك"<sup>(24)</sup>. فمن الممكن أن تقوم الجهات المعنية بالسياسة والتخطيط اللغوي، في العمل على تعزيز النظرة إلى اللغة العربية الفصحى، ووضع برامج حيّة لذلك تعمل على تغيير المواقف السلبية تجاهها من حيث سهولتها وإستراتيجيات تعليمها وتعلمها إلخ، والمواءمة بين

اللغة الفصحى والمستويات اللغوية الأخرى؛ بحيث يُدرك بأنها متفرعة من الفصحى، وأن أغلب ما يتحدثون به يعود إليها، حتى وإن أصابه تحريف بأي شكل من الأشكال، من خلال ما يسمى بتفصيح العامي.

وما من شك في وجود اختلافات جغرافية أو فئوية تبرز كنه كل لهجة وصفاتها التي تجعلها مختلفة عن غيرها، فاللهجة "هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات. لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات ببعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"<sup>(25)</sup>. وبهذا يدرك أن تكاثر اللهجات وتوالدها طبيعي نتيجة لتداخل اللغة والمجتمع، مما ينتج عنه فوارق بين اللهجة العامة واللهجة الاجتماعية يتمثل في تجاوز اللهجة الاجتماعية للحدود الجغرافية؛ لتتضمن الفروق الفئوية كالعمر والمهنة<sup>(26)</sup> والحالة الاجتماعية... وغيرها، لذا لا بد أن يوضع في الحسبان عند تعليم اللغة العربية لغة ثانية تلك الفروق اللهجية التي تعود إلى الحيز الجغرافي والحيز الفئوي.

إن ظاهرة اللهجات سنة كونية تتشكل مع مرور الزمن، وتتعدد مستوياتها وتتغير على المستوى المنطوق والمكتوب؛ بسبب العوامل والمعطيات المتجددة، ومنها الاحتكاك بثقافات الآخرين سواء أكان بالتجاور المباشر أم بالعلاقة القوية أم بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي، فيتولد عن ذلك صراعات لغوية بين اللغات لأسباب داخلية وخارجية؛ تؤدي إلى التأثير والتأثير في العناصر اللغوية، فتبرز ظواهر لغوية في المجتمعات العربية تختلف قلة وكثرة من قطر عربي عن الآخر؛ كالازدواجية والثنائية والهجين، والتحول اللغوي، والعربيتي/ والعربيزي/ الأرابيش (كتابة الأصوات العربية بأحرف أجنبية)، وعكسه الأنجلوعربي (كتابة الأصوات الأجنبية بأحرف عربية) إلخ. وقتها وكثرتها حسب قوة تأثير عوامل الصراع اللغوي الداخلية والخارجية في الوسط الاجتماعي وتشكلها؛ فهي "عملية تدريجية لا تتم في جيل أو جيلين، وإنما تتطلب زمناً طويلاً وظروفاً اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية"<sup>(27)</sup>، من هنا يأتي دور السياسة والتخطيط اللغويين؛ لإيجاد تصور يشتمل على المواءمة بين الجانبين النظري والتطبيقي، واللغة المعيارية من جهة والازدواجية اللغوية بمستوياتها المتعددة، والثنائية اللغوية من جهة أخرى في البلدان

العربية المختلفة؛ دعمًا لعملية التواصل بين الشعوب العربية، وكذلك متعلمي العربية غير الناطقين بها، بحيث يكون هناك قاسم لغوي مشترك بينهم.

إن الازدواجية اللغوية طبيعة حتمية لا يمكن الانفكاك عنها بأي حال من الأحوال، خاصة وأنها مرتبطة باللغة الأم، فلا يمكن "أن تستمر في حياتها في كل البيئات وتحت كل الظروف دون تغيير أو تطور. من هنا ندرك أن الازدواج اللغوي أمر حتمي موجود في كل اللغات، وليس خاصًا بلغة دون أخرى"<sup>(28)</sup>، بناءً على ذلك فالازدواجية اللغوية مصطلح حديث يشير إلى المزج بين اللغة الفصحى وإحدى اللهجات العامية المنبثقة منها، أو بتعبير أدق هي "استعمال اللغة الفصيحة واللغة الدارجة"<sup>(29)</sup>، دون تضمين مفردات أجنبية في معجمها، وفي حالة تضمينها ذلك تدخل في حيز الثنائية التي تعني "استعمال لغتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية"<sup>(30)</sup>، لذلك فالازدواجية اللغوية تعدّ من التحديات التي تواجه بعض متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، وتقف أمام إتقانها بصورة مثلى؛ إذ قد تحول أمام بعض متعلميها دون تحقيق أغراضهم<sup>(31)</sup>. خاصة وأن هناك اختلافات بين الفصحى والعامية (صوتية وتركيبية ودلالية) في البلاد العربية، ففي البلاد العربية مستويات لغوية متعددة؛ تحدث أحيانًا لبسًا في فهم بعض المواقف اللغوية لدى الناطق الأصلي؛ فضلًا عن غير الناطقين بها، الذين يبدو قلقًا أمام الصعوبات التي يواجهونها في فهم بعض المواقف اللغوية عند تعاملهم مع الناطقين الأصليين في الوسط الاجتماعي؛ مما يؤثر في نفسياتهم، ويجعلهم مترددين في الاحتكاك بهم؛ لأنهم يتعلمون اللغة الفصحى في المؤسسة التعليمية، ويبدو ذلك جليًا في حديثهم، ويشعرون بأن من يتحدث معهم يستغرب أداءهم النطقي، ومفرداتهم التي يستعملونها، مما يجعلهم يناون عن كثرة الحديث، ويكتفون من اللغة بما يحقق أغراضهم سريعًا دون الاستطرد فيه.

### 3.2. التحول اللغوي (Language shift):

التحول اللغوي نمط من أنماط التعدد اللغوي، وهو أن يتحول المتكلم من لغته الأم إلى لغة أخرى في أثناء خطابه، ويمكن أن يطلق مصطلح التحول اللغوي كذلك على تحول الفرد من لغته الأم في سياق الفصحى إلى لهجة من لهجاتها<sup>(32)</sup>، وغالبًا ما يحدث هذا من المتكلم بصورة شعورية أو لا شعورية، ولأغراض تواصلية تنبع من الموقف اللغوي وطبيعة الخطاب،

ومن هذا نستنتج أن التحول الكلامي يمكن أن يطلق على المتكلم ثنائي اللغة أو ازدواجي اللغة، باعتبار الثنائية تشير إلى لغتين مختلفتين، والازدواجية تشير إلى المزج بين اللغة الفصحى والعامية باختلاف لهجاتها ومستوياتها، وقد يكون التحول عفويًا<sup>(33)</sup>.

أما التداخل اللغوي فهو ينتج بصورة لا إرادية بتأثير من اللغة الأم على اللغة الثانية، وقد يكون ذلك التأثير بادياً على مستويات عدة، كالمستوى الصوتي والمستوى التركيبي وغيرهما، وبذلك يختلف التداخل اللغوي بتلك الصورة عن التحول اللغوي، فالتداخل ينتج عن تأثير لا يستطيع المتكلم الانفكاك عنه، فهو أمر لا إرادي نتج بتأثير اللغة الأم على تعلم اللغة الثانية، وقد ينتج عن ذلك لهجة هجينة بين لغتين، أما التحول الذي قد يكون عن قصد أو غير قصد من المتكلم لا ينتج لهجة في الغالب؛ لأن التحول إنما يكون على مستوى الألفاظ والتراكيب، ولا يتعلق بالأداء<sup>(34)</sup>.

ومن ثم فتعليم اللغة العربية لغة ثانية لابد أن يراعي هذا المتغير الاجتماعي المؤثر بطريقة فعالة ومعاصرة في اكتسابها؛ حيث لا يعد عيباً على المعلم الاستعانة بمنتج هذا المتغير في اللغة العربية المعاصرة، المفروض علينا فرضاً؛ عند الحاجة إليه في الموقف التعليمي؛ لكونه -من وجهة نظرنا- عاملاً داعماً، ومهما في تيسير عملية تعلم اللغة العربية لغة ثانية، على غرار تعليم اللغات الأجنبية للعرب، وهذا بلا شك يتماشى مع الرؤى المعاصرة في إستراتيجيات تعليم اللغات، التي أصبحت تنظر إلى اللغة بمنظار تعلم لغة الشارع الاجتماعية وتداولها، وعدم عزل منهجيات هذه الدراسات عن الرؤى الأكاديمية المنحصرة في المنهجيات الكلاسيكية في تعليم اللغة العربية بمستوياتها التقليدية بما في ذلك تعليم النحو والصرف وغيرهما، التي كان من الواجب عليها تجاوز هذه العقبات إلى التحديات المعاصرة في تعلم الفرد المعاصر للغات وسط ما يمليه المجتمع ذاته من قوانين ومنهجيات تعلم اللغة فطرياً، وهذا ما تبخته السيسولوجيا اللسانية في تعليم اللغات الحية، في تركيزها على هذه المحاور التي عرضناها آنفاً، وهي عوامل لا انفكاك منها، بل من الواجب مراعاتها والعمل على استثمارها من طرف الباحثين والمعلمين في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، بحكم أنها تختلف عن تعليم اللغة الأم؛ لكونها لا تشكل خطراً كبيراً على اكتساب متعلمها في مرحلة ما بعد تعلم اللغة الأم.

## 4.2. خصوصية الملكة اللسانية في تداول اللغة العربية:

إن للملكة اللسانية أثرًا ومكانة كبيرة في اكتساب اللغة العربية لغة ثانية، إذ لا بد من وجود عدة أسس تسهم في جعل عملية الاكتساب التعليمية ناجحة، فليس تعلم اللغة العربية لغة ثانية محصورًا على جانب التواصل الاجتماعي أو دافعية المتعلم أو غيرها من العوامل، فهناك عوامل أخرى لها علاقة بالسيكولوجيا اللسانية وتعليمها لغة ثانية. ومنها الملكة اللسانية التي لها دور فاعل في اكتساب اللغة، ولا يقتصر على رؤية المدرسة السلوكية، وهي: "أن اللغة عادة سلوكية آلية شأنها شأن أي سلوك إنساني آخر، تنمو وتتطور في بيئتها الاجتماعية، ويمكن التحكم بها والسيطرة عليها من خلال البيئة"<sup>(35)</sup>. فعادة السلوك قد يجيدها من لا يتحدث ومن لا يتفاعل مع المجتمع الواقعي، على الرغم من أنه من أركان الاكتساب اللغوي.

إن اكتساب اللغة العربية لغة ثانية يجب أن يشتمل على مجموعة من المهارات والإستراتيجيات التي تساعد المتعلم على فهم اللغة والتكلم بها وكتابتها، خاصة وأن اللغة العربية لغة ثرية للغاية؛ حيث يمكن التعبير عن معنى واحد بأكثر من لفظ، ولكن الفارق يكمن في دلالات المفردات داخل السياق اللغوي لا في معانيها مفردة ومستقلة بذاتها، ومهما يكن من أمر فإن الملكة اللسانية تدعم اكتساب اللغة بصورة جزئية، لأن الملكة اللسانية لا تشكل الوظيفة الوحيدة في اكتساب اللغة، فيجب أن تستند إلى غيرها من وظائف السيكولوجيا اللسانية، ولكنها وظيفة حيوية تختصر الجهد على المعلم والمتعلم إذا توفرت في المتعلم.

يختلف المتعلمون في اكتسابهم اللغة العربية باعتبارها لغة ثانية. بناء على الفروق الفردية بينهم؛ فمنهم من يمتلك خصائص ومميزات تسهم في اكتسابه وسرعة تحصيله وامتلاك ثروة لغوية، تجعله ينطلق في ممارسة اللغة، كالمملكة اللسانية التي تعطيه القدرة على توظيف ما تلقاه وتطبيقه في الوسط الاجتماعي الحي، من خلال الممارسات الفعلية، ومنهم من تكون خصائصه الفطرية ضعيفة، فيحول ذلك دون اكتسابه للغة بالصورة المطلوبة<sup>(36)</sup>، وهذا قد يصاب بالإحباط وال فشل ويكتفي بالحصيلة اللغوية التي تعينه على التعايش وممارسة الحياة، بينما نجد كثيرًا من الأجانب في جامعاتنا العربية ممن توفرت لديهم القدرة الفائقة على التحصيل والاكتساب يتفوقون في علوم العربية، ومنهم من يتميز على الطالب العربي الذي تمثل العربية لغته الأصلية، وفي كل الأحوال يجب أن يعتمد المتعلم على التفاعل الاجتماعي



بالإضافة إلى الطرق الأخرى التي تساعد على ترسيخ مكتسباته اللغوية، ومبدأ التفاعل الاجتماعي هو قوام نظرية (فيجوتسكي) التي قال بها وجعلها النموذج الأمثل في تعلم اللغة الثانية، حيث تقوم "على مبدأ التفاعل الاجتماعي؛ لما له من تأثير قوي في تطور المعرفة وتشكيلها، وهذا التفاعل لا يجري دون بيئة حاضنة له"<sup>(37)</sup>، والمقصود بها وجود عوامل مساعدة في المجتمع اللغوي تكون مكاناً للممارسة التطبيقية، وتوظيف لما تحقق له من اكتساب لغوي على مستوى العناصر اللغوية أو مهاراتها، تجعله يحقق أغراضه من تعلمها في المواقف اللغوية الطبيعية.

إن وظائف السوسiolلوجيا اللسانية تختلف من لغة لأخرى، وتختلف كذلك داخل اللغة الواحدة من مجتمع لآخر، وفقاً لمحددات اللهجة المستخدمة، ولكن ثمة وظائف عامة تقترن باللغة ولا تنفصل عنها. وقد عدد اللسانيون تلك الوظائف بطرق شتى، ومنها ما جعلوه محل إجماع بينهم نظراً لما له من أهمية رئيسة، كالوظيفة الاجتماعية التي تقول بأن اللغة من حاجات الفرد والجماعة، ولا غنى لهم عنها، ويمكن القول بأن اللغة هي الخاصية الاجتماعية للكائن الإنساني إن صح التعبير<sup>(38)</sup> التي تقوم عليها عملية التواصل اللغوي بين البشر.

وقد يعود تمكن اكتساب اللغة إلى الوظيفة السيكولوجية أو الوظيفة الثقافية أو غيرهما من الوظائف الأخرى التي تؤثر في قابلية الإنسان على اكتساب اللغة الثانية ابتداءً، وتؤثر كذلك في قدرته على التحصيل والاستمرار فيه من جهة أخرى، هذا فضلاً عن العديد من الوظائف التي عددها اللغويون الغربيون<sup>(39)</sup>.

ومما سبق يبدو بأن الملكة اللسانية لدى المتعلم من الوظائف الفطرية التي لها أثر كبير في الاكتساب اللغوي والتحصيل، فهي ترتبط بهما، كما أنها تتعلق بالواقع الاجتماعي الذي يعدّ المكان الفعلي لتطبيق المكتسب اللغوي. كما أن الملكة اللسانية لدى المتعلم مهمة عند اكتسابه اللغة العربية لغة ثانية، إذ يستطيع عبرها اكتساب الطلاقة بها، بل والتمكن منها، فتعليمها لغة ثانية يتطلب منهجاً تُراعى فيه المستويات اللغوية وأنظمتها، والإستراتيجيات التربوية، لتتواءم مع الوظائف الاجتماعية المتعددة للغة<sup>(40)</sup>، في تحقيق أغراضه الخاصة والعامّة.

### 3. خاتمة

ويخلص البحث بعد مناقشة المحاور اللسانية الاجتماعية الكبرى المؤثرة في تعلم اللغة العربية لغة ثانية في وسط المجتمع العربي المعاصر إلى الاعتبارات الآتية:

1. أن لتعلم أي لغة وظائف اجتماعية تتحقق من خلال طرائق استعمالها، وتفعيل تداول اللغة العربية لغة ثانية، وهذا ما يبرز حيوية اللغة، وتمكن المتعلم من اكتسابها، عبر العلاقة الكائنة بين طرائقها ووظائفها، فتعتمد كثير من الجهات التعليمية على الوسائل الأدائية والتطبيقية لتعليم اللغة العربية لغة ثانية نظرياً، مما يجعلها تحتاج إلى الجانب التطبيقي. من هنا تبرز أهمية إيجاد علاقة بين إستراتيجيات التداول المشار إليها سابقاً ووظيفية اللغة في وسط المجتمع التي تمثل التطبيق الواقعي للعملية التعليمية.
2. أن إستراتيجيات التعليم تراعي المتغيرات الاجتماعية اللسانية الكبرى التي يجب أن تتناغم مع تحقيقها الأهداف المرجوة من تعلم اللغة، بجملة من المنهجيات التي تسير جنباً إلى جنب معها؛ لتمكين المتعلم من المهارات اللغوية التي تقرن بين الحس الشخصي للفرد لكونه اجتماعياً أولاً وقبل كل شيء والقدرة على التعلم، حيث يتمكن بمقتضاها من أن يدرك اللغة، وينتجها بكفاءة عالية.
3. أن إستراتيجيات تعليم اللغات من وجهة النظر الاجتماعية عادة تتناسب والوظائف الاجتماعية؛ لتحقيق أهداف المتعلم، من خلال السعي إلى المواءمة بين الجانب النظري للاكتساب وتوظيفه في التداول، ومن ثم يدرك الفروق بين اللغة المعيارية وما تفرع منها، ويتعامل مع المواقف اللغوية المستجدة، وما تتطلبه من مراعاة قوانين الظواهر اللغوية كالازدواجية والثنائية.
4. أن يتمكن المتعلم من تحديد الوظائف الاجتماعية البرغماتية التي تساعد على استعمال ما حصله لغوياً فعلياً، ويمكن المواءمة بين إستراتيجيات تعلم اللغة لغة ثانية وتلك الوظائف، فمن خلال اكتساب المهارات اللغوية ستتحقق لدى المتعلم الوظيفة البرغماتية التي تمكنه وتعيّنه بالفعل المباشر والنفعي لممارسة حياته في الوسط الاجتماعي المعاصر وما يمليه واقعه اللغوي.

## 4. توصيات

وأخيراً نوصي باستثمار المناقشات العلمية في إجراء العديد من التجارب التطبيقية التي تركز على هذه المحاور اللسانية الاجتماعية النظرية في مؤسسات تعليم اللغة العربية لغة ثانية، التي تبدولي محاور مهمة، قد تسهم في تطوير منهجيات تعليميتها. كما نوصي بتنوع منهجيات وإستراتيجيات تعليم اللغة العربية لغة ثانية، لأن الموقف التعليمي والتربوي والنفسي يجعل المعلم يستثمر أي طريقة تجعله يحقق الهدف ويرفع من مستوى المخرج التعليمي، بما يعود على المتعلم بالمنفعة النظرية والتطبيقية: لتحقيق الوظائف الاجتماعية للغة، وتطوير ملكة الاكتساب اللغوي.

## المراجع:

## أولاً: العربية:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، الطبعة الثالثة، 2003م.
2. إبراهيم بن زواوي، واقع الاتصال التنظيبي في ظل ازدواجية اللغة، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الحاج لخضر- الجزائر، 2018م.
3. إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى وأثر كل من الازدواجية والثنائية عليها، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، ع 1 مج 3، ذو الحجة 1422هـ= مارس 2002م.
4. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر، الطبعة الرابعة.
5. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، مج1، القاهرة، 2008م.
6. البخاري، صحيح البخاري، تج: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
7. جميلة عابد أبو مغنم، أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية إحصائية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، ملحق 2.
8. دربال بلال، وظائف اللغة بين اللسانيات العامة واللسانية الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر. باتنة- الجزائر، د.ت.
9. رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون. الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: النظرية والتطبيق، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية- الرياض، الطبعة الأولى، 1440هـ= 2018م.

10. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417هـ=1997م.
11. روبرت دي بروجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسن، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى، 1998م.
12. سمية جلايلي، علم اللغة الاجتماعي: النشأة والمفهوم، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد46، 2019م.
13. عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ورقة بحثية أقيمت بالملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية- الرياض، 7-9 مايو 2013م.
14. عثمان جميل قاسم الكنج، تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب عند العرب، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية- الأردن، العدد الثاني، ديسمبر 2015م.
15. علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية- جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر، عدد1، 2010م.
16. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، الطبعة الأولى، د.ت.
17. فان دايك، النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق- المغرب.
18. لويس جان كالفي، أي مستقبل للغات؟ الآثار اللغوية للعولمة، ترجمة: جان ماجد جبور، مؤسسة الفكر العربي-بيروت، الطبعة الأولى، 2018م.
19. لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة- بيروت، الطبعة الأولى، 2008م.
20. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي- الدلالي، دار الشروق- القاهرة، الطبعة الأولى، 2000م.
21. محمد شفيق الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى: دراسة لغوية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، مج 4، ديسمبر 2007م.
22. محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع- إندونيسيا، الطبعة الثانية، 2017م.
23. محمود بن عبد الله المحمود، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، العدد6، السنة الثالثة، رجب 1439هـ= أبريل 2018م.

24. محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، أيسيسكو- الرباط، 2003م.
25. هادي مهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية- العراق، الطبعة الأولى، 1408هـ= 1988م.
26. هديسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى، 1990م.
27. وليد العناتي، كتاب نون والقلم لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة لسانية تربوية، جامعة ألبترا- الأردن، د.ت.
28. يوسف حسن نوفل، مدارات النص الكلي في الإبداع الشعري، دار العالم العربي- القاهرة، الطبعة الأولى، 2011م.

ثانيا: الأجنبية:

29. Baker, Colin, ' Bilingual Education', in Robert B. Kaplan (ed.) *The Oxford Handbook of Applied Linguistics*, 2nd edn, Oxford Handbooks (2010; online edn, Oxford Academic, 18 Sept. 2012), <https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780195384253.013.0020>, accessed 17 Sept. 2022.
30. David Lasagabaster: Foreign Language Competence in Content and Language Integrated Courses, *The Open Applied Linguistics Journal*, 2008, 1: 30-41. University of the Basque Country, Facultad de Letras, Paseo de la Universidad 5, 01006 Vitoria- Gasteiz, Spain. [DOI: 10.2174/1874913500801010030].
31. Katharina Prochazka, and Gero Vogl: Quantifying the driving factors for language shift in a bilingual region. Edited by Barbara H. Partee, University of Massachusetts at Amherst, Amherst, MA, March 15, 2017, 114 (17) 4365-4369. <https://doi.org/10.1073/pnas.1617252114>

الهوامش:

(1) ينظر: هديسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى، 1990م ، ص177 وما بعدها.

(2) رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: النظرية والتطبيق، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية- الرياض، الطبعة الأولى، 1440هـ، 2018م، ص69.

(3) رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: النظرية

- والتطبيق، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية- الرياض، الطبعة الأولى، 1440هـ، 2018م، ص63.
- (4) محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، أيسيسكو- الرياض، 2003م، ص69.
- (5) سمية جلايلي، علم اللغة الاجتماعي: النشأة والمفهوم، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد46، 2019م، ص117.
- (6) ينظر: هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية- العراق، الطبعة الأولى، 1408هـ= 1988م، ص18.
- (7) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417هـ، 1997م، ص7.
- (8) علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، الطبعة الأولى، د.ت، ص59.
- (9) هديسون، مرجع سابق، ص12.
- (10) رمضان عبد التواب، مرجع سابق، ص125.
- (11) محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع- إندونيسيا، الطبعة الثانية، 2017م، ص8.
- (12) ينظر: محمد عفيف الدين دمياطي، مرجع سابق، ص8.
- (13) لويس جان كالفي، أي مستقبل للغات؟ الآثار اللغوية للعوامة، ترجمة: جان ماجد جبور، مؤسسة الفكر العربي-بيروت، الطبعة الأولى، 2018م، ص23.
- (14) لويس جان كالفي، أي مستقبل للغات؟ الآثار اللغوية للعوامة، مرجع سابق، ص23.
- (15) لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة- بيروت، الطبعة الأولى، 2008م، ص23.
- (16) عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ورقة بحثية أقيمت بالملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية- الرياض، 7-9 مايو 2013م، ص7.
- (17) عبد الله البريدي، مرجع سابق، ص7.
- (18) محمود بن عبد الله المحمود، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، العدد6، السنة الثالثة، رجب 1439هـ= أبريل 2018م، ص12-13.
- (19) محمود بن عبد الله المحمود، مرجع سابق، ص13.

- (20) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة، 2003م، ص 16.
- (21) Baker, Colin, ' Bilingual Education', in Robert B. Kaplan (ed.) *The Oxford Handbook of Applied Linguistics*, 2nd edn, Oxford Handbooks (2010; online edn, Oxford Academic, 18 Sept. 2012), <https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780195384253.013.0020>, accessed 17 Sept. 2022.
- (22) رمضان عبد التواب، مرجع سابق، ص 169.
- (23) ينظر: جميلة عابد أبو مغنم، أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية إحصائية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، ملحق 2، ص 1630.
- (24) علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، مرجع سابق، ص 190.
- (25) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مرجع سابق، ص 15.
- (26) ينظر: هديسون، علم اللغة الاجتماعي، مرجع سابق، ص 72.
- (27) محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى: دراسة لغوية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، مج 4، ديسمبر 2007م، ص 82.
- (28) إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى وأثر كل من الازدواجية والثنائية علميا، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، ع 1 مج 3، ذو الحجة 1422هـ = مارس 2002م، ص 63.
- (29) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 1، مج 1، القاهرة، 2008م، ص 1006.
- (30) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 1006.
- (31) جميلة عابد أبو مغنم، مرجع سابق، ص 1631.
- (32) Katharina Prochazka, and Gero Vogl: Quantifying the driving factors for language shift in a bilingual region. Edited by Barbara H. Partee, University of Massachusetts at Amherst, Amherst, MA, March 15, 2017, 114 (17) 4365-4369. <https://doi.org/10.1073/pnas.1617252114>
- (33) ينظر: علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية- جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر، عدد 1، 2010م، ص ص 77: 92.
- (34) ينظر: المرجع نفسه، ص ص 77: 92.
- (35) رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: النظرية والتطبيق، ص 64.
- (36) David Lasagabaster: Foreign Language Competence in Content and Language Integrated Courses, *The Open Applied Linguistics Journal*, 2008, 1: 30-41. University of the Basque Country, Facultad de Letras, Paseo de la

---

Universidad 5, 01006 Vitoria-Gasteiz, Spain.  
[DOI: 10.2174/1874913500801010030].

(37) رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، مرجع سابق، ص66.

(38) إبراهيم بن زواوي، واقع الاتصال التنظيمي في ظل ازدواجية اللغة، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية- جامعة الحاج لخصر- الجزائر، 2018م، ص137.

(39) ينظر: المرجع نفسه، ص137 وما بعدها.

(40) ينظر: وليد العناتي، كتاب نون والقلم لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة لسانية تربوية، جامعة

ألبترا- الأردن، دت، ص117.